العلم بجميع تفاصيل ذلك وان كان عنده من علم ذلك ما ليس عند جميع البشر
لقوله انى لا اعلم الا ما علمنى ربى ولقوله ولا خطر على قلب بشر فلا تعلم
نفس ما اخفى لهم من قرة اعين وقول موسى للخضر هل اتبعك على ان تعلمنى مما علمت
رشدا وقوله صلى الله عليه وسلم اسئلك باسمائك الحسنى ما علمت منها وما لم
اعلم وقوله اسئلك بكل اسم سميت به نفسك او استاثرت به فى علم الغيب عندك
وقد قال تعالى وفوق كل ذى علم عليم قال زيد بن اسلم وغيره حتى ينتهى العلم
الى الله تعالى وهذا ما لا خفاء به اذ معلوماته تعالى لا يحاط بها ولا منتهى
لها هذا حكم عقد النبى صلى الله عليه وسلم فى التوحيد والشرع والمعارف
والامور الدينية فصل واعلم ان الامة مجمعة على عصمة النبى صلى الله
عليه وسلم من الشيطان وكفايته منه لا فى جسمه بانواع الاذى ولا على خاطره
بالوساوس وقد اخبرنا القاضى الحافظ ابو على رحمه الله قال اخبرنا ابو الفضل
بن خيرون العدل نا ابو بكر البرقانى وغيره نا ابو الحسن الدارقطنى نا اسمعيل
الصفار نا عباس الترقفى نا محمد بن يوسف نا سفيان عن منصور عن سالم
بن ابى الجعد عن مسروق عن عبد الله ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك
يا رسول الله قال واياى ولكن الله تعالى اعاننى عليه فاسلم زاد غيره عن منصور
فلا يامرنى الا بخير وعن عائشة رضى الله تعالى عنها بمعناه وروى
فاسلم بضم الميم اى فاسلم انا منه وصحح بعضهم هذه الرواية ورجحها وروى
فاسلم يعنى القرين انه انتقل عن حال كفره الى الاسلام فصار لا يامر
الا بخير كالملك وهو ظاهر الحديث ورواه بعضهم فاستسلم قال القاضى
ابو الفضل رحمه الله تعالى فاذا كان هذا حكم شيطانه وقرينه المسلط على كل واحد من بنى

آدم

آدم فكيف بمن بعد منه ولم يلزم صحبته ولا اقدر على الدنو منه وقد جاءت
الآثار بتصدى الشياطين له فى غير موطن رغبة فى اطفاء نوره واماتة نفسه وادخال
شغل عليه اذ يئسوا من اغوائه فانقلبوا خاسرين كتعرضه له فى صلاته واخذ
النبى صلى الله عليه وسلم له واسره ففى الصحاح قال ابو هريرة رضى الله عنه عنه
عليه الصلوة والسلام ان الشيطان عرض لى قال عبد الرزاق فى صورة هر
فشد على يقطع على الصلوة فامكننى الله منه فذعته ولقد هممت ان
اوثقه الى سارية حتى تصبحوا تنظرون اليه فذكرت قول اخى سليمان رب
اغفر لى وهب لى ملكا الآية فرده الله خاسئا وفى حديث ابى الدرداء عنه
عليه الصلوة والسلام ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله فى وجهى
والنبى صلى الله عليه وسلم وذكر تعوذه بالله منه ولعنه ثم اردت اخذه وذكر
نحوه وقال لاصبح موثقا يتلاعب به ولدان اهل المدينة وكذلك فى حديثه فى الاسراء
وطلب عفريت له بشعلة نار فعلمه جبريل ما يتعوذ به منه ذكره فى الموطا ولما لم يقدر
على اذاه بمباشرته تسبب بالتوسط الى عداه كقضيته مع قريش فى الائتمار بقتل
النبى صلى الله عليه وسلم وتصوره فى صورة الشيخ النجدى ومرة اخرى فى غزوة
يوم بدر فى صورة سراقة بن مالك وهو قوله تعالى واذ زين لهم الشيطان اعمالهم
الآية ومرة ينذر بشانه عند بيعة العقبة وكل هذا فقد كفاه الله امره
وعصمه ضره وشره وقد قال عليه الصلوة والسلام ان عيسى عليه الصلوة
والسلام كفى من لمسه فجاء ليطعن بيده فى خاصرته حين ولد فطعن فى الحجاب
وقال عليه الصلوة والسلام حين لد فى مرضه وقيل له خشينا ان يكون بك
ذات الجنب فقال انها من الشيطان ولم يكن الله ليسلطه على فان قيل فما معنى
قوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله الآية فقد قال بعض

صحاح

Copyright © King Saud University